Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٩٨م) وذلك بعد أن عرضت وناقشت أهم ما ورد بمقالاته السابقة .

أشار الكاتب إلى ما حدث للاعب الكرة المصري عندما داعب أحد أصدقائه الألمان فحياه على الطريقة النازية ، فقبض عليه لأن هذا النوع من التحية ممنوع قانونًا في ألمانيا. هذا بالرغم من مرور أكثر من ٤٠ سنة على نهاية الحرب وموت هتلر ، فإن أحدًا لا يستطيع مناقشة موضوع النازية ، ولا يجرؤ أستاذ في مدرسة أو جامعة ألمانية أن يطلب إلى تلاميذه قراءة كتاب «كفاحي» الذي كتبه هتلر ، ... .. ولو فعل أي أستاذ ذلك لقدم فورًا إلى المحاكمة دون أن يجرؤ قلم واحد على الدفاع عنه ، وإعلان أن هذه حرية بحث يريد بها تعليم الطلبة ممارسة الحوار والتفكير العلمي .. وعندما تجرأ مفكر كبير في حجم جارودي أن يناقش الأسطورة اليهودية حول عدد اليهود الذين عذبهم هتلر ، فإن فرنسا - دولة المدرس الذي اختار كتاب رودينسون (محمد) لتدريسه في الجامعة الأمريكية - تناست كل صفات الحرية والتنوير والريادة الفكرية التي تقال عنها وقدمت جارودي إلى المحاكمة دون أن يقال - داخل فرنسا - أن الذي تفعله فرنسا يمثل قمة النفاق السياسي وخنق حرية التفكير . وفي الهند حيث هناك قداسة خاصة للبقرة ، لا يجرؤ أي مدرس أو أستاذ أجنبي تدريس كتاب يمس هذه القداسة بحجة زيادة تقوى الهنود وتقديسهم للأبقار .. ولو فعل ذلك لقتلوه ، رغم أن الهند وصلت ، بدليل التقدم النووي الذي حققته ، إلى درجة علمية تفرض احترامها .. ولكن هذا شيء واحترام ما تحيطه الشعوب بالقداسة شيء آخر ..وبالنسبة للمجتمع المصري ، وهذا أمر يجب أن يعرفه أي أستاذ أو مدرس أجنبي يدرس العلم ، أو أي كاتب فإن طبيعة هذا المجتمع احترام عقيدته التي هي في الوقت نفسه تحترم عقائد الآخرين الدينية . هذه قضية يجب أن تكون واضحة ولا علاقة لها بالبحث العلمي الذي سينهار إذا لم يتم حتما تدريس كتاب يهين الإسلام ورسوله . ونحن لسنا ضد حرية الرأي والبحث العلمي وتعليم الشباب حرية التفكير . فليس مثل الإسلام دينًا يدعو إلى العلم ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (فهل يتحقق ذلك بغير البحث والعلم) . وقال الحق أيضا ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (فهل هناك أوضح من ذلك) ولكن علينا أن نحسن اختيار ما نقرره لشبابنا . إن مكتباتنا عامرة بآلاف الكتب وهناك مئات القضايا التي تستحق المناقشة ومن غير المعقول أن يضيق ببعضنا البحث فلا يجد سوى كتاب واحد يسب الإسلام ، ويرهن على تدريسه مستقبل العلم في مصر !!».